

الضوابط الشرعية والقانونية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي *Islamic and legal controls for the use of social networking sites*



د. عمر بن عيشوش أستاذ بحث قسم - بـ

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط

بأيميل الباحث: benaichoucheomar@gmail.com

رقم المقالة:

تاریخ النشر: 2019/11/30

تاریخ القبول: 2019/10/11

تاریخ الإرسال: 2019/09/15

ملخص: مع التزايد المستمر لعدد مستعملي الأنترنت عبر العالم ، ظهرت موقع التواصل الاجتماعي العديدة مثل: (فيسبوك facebook)، (تويتر twitter)، (إنستقرام Instagram) يتردد عليها الملايين من الأفراد وباستمرار في ظل ما تكشفه الإحصاءات كل سنة، فتستخدم عادة لأغراض وأهداف مشروعية كالبحث عن وظائف وتطوير المهارات والقدرات و مد جسور التعاون والتسيير في المجالات العلمية و الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، غير أنه قد يستغلها بعض المجرمين في التستر خلفها، ومزاولة أنشطة غير مشروعية، تتتنوع بين انتهاك الشخصية وانتهاك الخصوصية والتشهير والقذف والتحريض على العنف والإرهاب والفسق والجور وغيرها. وهذه الممارسات تدرج تحت مسمى الجرائم المعلوماتية،لذا أضحى من الضروري الالتزام بالضوابط الشرعية والقانونية عند استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: الضوابط الشرعية - القانونية - موقع- التواصل - الاجتماعي

Abstract: With the ever-increasing number of Internet users across the world, many social networking sites such as Facebook, Twitter, and Instagram have been frequented by millions of people and constantly under the statistics reveal every year; they are usually used for legitimate purposes and purposes. Such as the search for jobs and the development of skills and capabilities and bridges of cooperation and coordination in the scientific, cultural, economic and social fields, but it

may be used by some criminals to cover up behind them, and engage in illegal activities, ranging from impersonation and violation of privacy and defamation and slander and incitement to violence, terrorism and S immorality and others. These practices fall under the name of cybercrime, so it is necessary to abide by Islamic and legal controls when we use social networking sites.

Keywords: Controls - Islamic - legal - sites - communication - social

١-د. عمر بن عيشوش ، الإيميل: benaichoucheomar@gmail.com

مقدمة : يُعتبر الهدف الأساسي من استخدام موقع التواصل الاجتماعي^١ هو التواصل السريع مع الأقارب، والأصدقاء في أيّ مكان وزمان، وتستخدم عادة في أوقات الاستراحة ، للاطلاع على آخر المستجدات والأخبار حول العالم، وذلك من خلال زيارة الصفحات الإخبارية التي قاموا بإضافتها ومتابعتها عبر حساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي، وتسعمل أيضاً في التعليم؛ من خلال إنشاء موقع تواصل للطلاب؛ وتقوم الشركات التجارية باستعمال موقع التواصل الاجتماعي بهدف إدارة المبيعات، والخدمات والترويج لها، بغرض استقطاب أكبر عدد ممكن من الزبائن، في حين يستخدمنها البعض الآخر لأغراض إجرامية مستغلًا البيئة الرقمية لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية.

أهمية الدراسة: موضوع الدراسة ذا أهمية بالغة، و يحظى باهتمام متزايد على المستوى العالمي والإقليمي و الوطني من قبل الباحثين في مجال القانون و الشريعة والإعلام وأعوان الأمن والقضاء و علم الاجتماع.

المنهج المتبع: أتبّع المنهج الوصفي، وذلك من خلال تجميع المادة العلمية و البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من مصادرها المختلفة، ثم تحليلها التحليل المناسب واستخلاص النتائج منها.

الإشكالية المطروحة: ما هي الضوابط الشرعية والقانونية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية أتبع الخطة التالية:

مقدمة

المطلب الأول: الضوابط الشرعية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني : الضوابط القانونية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي

خاتمة: أضمنها أهم النتائج و التوصيات

1. الضوابط الشرعية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي: هناك جملة من الضوابط الشرعية التي يتوجب على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي الالتزام بها؛ يمكن اجمالها في العناصر التالية:

1.1. النية (القصد): يتوجب على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن يكون مستحضرًا نية الغربة والاستفادة والإفادة وغيرها من نيات النفع العام والخاص، ، عملاً بقول الرسول ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ اِمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى اِمْرٍ أَيْكُحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»².

وعلى مستخدم الانترنت عامة و موقع التواصل الاجتماعي خاصة أن يطرح على نفسه سؤال مهم وهو: هل يبني أن يجعل الأوقات التي يقضيها على موقع التواصل في ميزان حسناته؟ وعليه أن يستشعر عظمة الله عز وجل ومراقبته له في كل حركة وسكن، فيستحب أن يعصيه بالقيام بالأمور المنهي عنها شرعا كإشاعة الفاحشة والفتنة في أوساط المجتمع الجزائري خاصة و المجتمع الإسلامي عامه؛ وعليه تذكر قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾³.

2.1. حفظ الحواس المستخدم : نوظف في استعمالنا لموقع التواصل الاجتماعي بعض الحواس يأتي على رأسها البصر والسمع، فنجعلها شاهدة علينا من حيث علمنا أو لم نعلم ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمُ الْسِّنَّتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ

وأرْجُلَهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) يَوْمَئِذٍ يُوَفَّيهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (25) ^٤ قوله ﷺ: (خَىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهَدَ عَلَيْهِمْ سَمَعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لَمْ شَهَدْنَا عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمَعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنِّنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (22) ^٥؛ وعليه فلا يغفل مستخدم موقع التواصل الاجتماعي وهو يطلق بصره فيما لا يحل أو يبسط سمعه فيما يسوء أو يسجل أو يصور ما لا يباح شرعاً وقائناً، مستحضرأ قوله تعالى ﴿ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُورًا ﴾ ^٦.

وتجر الإشارة أيضاً أن إدمان تصفح موقع التواصل الاجتماعي باستعمال الحاسوب والهواتف الذكية بصفة مفرطة و لساعات طويلة يضر بصحة الجسم لاسيما العين جراء الأشعة، وهذا من قبيل الإلقاء بالنفس للتهلكة؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^٧.

3.1. التواصل بالكلمة الطيبة: على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن يولى اهتمام كبير لاختيار الكلمات والأسلوب المناسب للحديث مع أصدقائه ، تقadiياً لابتعادهم ونفورهم عنه، ومن هنا تبرز أهمية الكلمة الطيبة وتأثيرها على نفسية الإنسان ؛ قال تعالى ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيلًا لِقَلْبِكَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ ^٨ ، قوله أيضاً: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلْمَةً طَيِّبَةً كَسْجَرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِثٌ وَفَرْعُعْهَا فِي السَّمَاءِ ثُوَّتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لِعَلَمُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ^٩ . قوله ﷺ: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ^{١٠}.

يقول الطاهر بن عاشور: " يجعل الإحسان لسائر الناس بالقول لأنه القدر الذي يمكن معاملة جميع الناس به وذلك أن أصل القول أن يكون عن اعتقاد، فهم إذا قالوا للناس حسنا فقد أضروا لهم خيراً وذلك أصل حسن المعاملة مع الخلق" ^{١١} علمًا بأن الكلمة الطيبة تعكس تربية صاحبها وثقافته وأخلاقه، وكلما ارتقى الإنسان في العلم والمعرفة والدين ارتقى قاموسه اللغوي، وازدادت لديه مهارة القدرة على اختيار الكلمات المناسبة، وفيما يلي شرح مفصل عن أثر الكلام الطيب على الناس ونتائجـه.

وتجدر الإشارة في هذا المقام التحذير من خطورة فتن النساء على هذه المواقع، فقد تسبّبت هذه المواقع في افتتان كثير من الشباب والفتيات، فالاصل في محادثة المرأة للرجل والعكس أن لا يكون ذلك إلا لحاجة ، فإن لم يكن ثم حاجة منعت، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ حَرَاء جَبَابٍ ﴾¹². وهذا سداً لذرائع الذي يعد أصلاً من أصول الشريعة الإسلامية.

وتجدر الإشارة أيضاً لخطورة الذئاب البشرية التي تترصد القصر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتعارف بسيط ثم ، يتطور يوماً بعد يوم من محادثة صوتية، إلى اتصال، فلقاء.

4.1. استثمار الوقت: يتوجب على كل واحد منا وهو يتصف موقع التواصل الاجتماعي ؛ ألا ينسى أن وقته يُحصى عليه، وأنفاسه تعد لحظة بلحظة ، فعليه أن يستثمرها في الخير والصلاح، فقد روى ابن حبان والترمذى في جامعه أنَّ رسول الله ﷺ قال : «لَا تَرْزُولُ قَدْمَ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حَمْسٍ، عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْتَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْنَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَادَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»¹³.

على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن يجتنب المنشورات والتعليقات المشينة التي تتعارض مع الأحكام العامة للشريعة الإسلامية؛ ويقبل و بيادر للخير من خلال نشر منشورات هادفة مثل: كتابة مقالة باللغة الإنجليزية يعرف من خلالها بالإسلام فيقرؤها أصدقائه غير المسلمين فيتأثروا بها فيدخلوا للإسلام ، أو يدعوا لتأسيس جمعية خيرية من خلال منشور ونحوها ؛ عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرٌ هَـا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»¹⁴.

فما أجمل أن يجعل المستخدم موقع التواصل الاجتماعي وسيلة لنشر تعاليم الإسلام والدعوة إليها؛ ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «بِلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْ...»¹⁵.

5.1. تحري صحة الأخبار: ينبغي لمستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن يكون متوكلاً للصدق طالباً للحق، ولا يكون كحاطب ليل يجمع الحطب ومعه الأفاغي،

فكثيراً ما ينشر بعضهم أخباراً كاذبة يريد بها الواقعية بين أفراد المجتمع الجزائر أو الطعن في أعراضهم فتلتقطها وينشرها ليبرو بإثمتها من حيث لا يعلم، غالباً عن قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحْبِبُونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الدِّينِ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ¹⁶؛ نقل ابن كثير في تفسير الآية عن الإمام أحمد رحمة الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُثُدُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَطَلَّبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّمَّا مَنْ طَلَبَ عَوْرَةً أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَاتَهُ حَتَّى يَنْضَحَهُ فِي نَيْتِهِ»¹⁷

و على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن لا ينقل كلاماً دون تثبت، فما أكثر الشائعات الكاذبة التي تنتشر على صفحات التواصل الاجتماعي قال النبي ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحيط بكل ما سمع»¹⁸

فعلى مستخدم موقع التواصل الاجتماعي إذن تحرى المعلومة الصحيحة و
الحرص على توثيقها وعزوها لأصحابها .

6.1. كتمان الأسرار: على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن لا يكشف أسراره وينشرها عبر حسابه وأن لا ينشر تفاصيل حياته وأخبار أفراد عائلته ، بل التستر أمر محمود ، ونرى بعضهم ينشر عبر الفيسبوك أو غيره تفاصيل حياته من وجة إفطار الصباح إلى الغذاء والعشاء، ويخبر عن مكان تواجده أينما غدا أو راح، وينشر صوره وصور أفراد عائلته فيكون بذلك ضحية للعيون البشرية الحاسدة أو المتر بصلة به على حد سواء.

ومن ذلك ما وصى به سيدنا يعقوب ابنه يوسف عليهما السلام، يقول تعالى: «قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُنْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْرَتِكَ فَيُكَيِّدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلنَّاسَ عَدُوٌ مُّبِينٌ»¹⁹ وجاء في تفسير الآية: "علم أنه إذا قصها عليهم حسدوه وطلبوها كيده وهو أصل في جواز ترك إظهار النعمة وكتمانه عند من يخشى حسده وكيده..."²⁰ وفي هذا الصدد يقول الرسول ﷺ: «اسْتَعِنُوا عَلَى نَجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكَتْمَانِ لَهَا فَإِنْ كَلَّ ذَي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ»²¹

وقال الماوردي في فضل كتمان السر: "اعلم أن كتمان السر من أقوى أسباب النجاح وأدوم لأحوال الصلاح"²².

2. الضوابط القانونية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي : هناك جملة من الأفعال التي تعد جرائم إلكترونية على مستخدم موقع التواصل الاجتماعي أن يتجنحها يمكن احتمالها في العناصر التالية:

1.2. جرائم القذف والسب عبر موقع التواصل الاجتماعي: تعد جرائم القذف والسب من أكثر الجرائم شيوعا في نطاق شبكة الانترنت²³ إذ يساء استخدامها للاعتداء على شرف واعتبار الأفراد والمساس بحقهم . و يقصد بالشرف والاعتبار المكانة التي تكون للشخص بين أقرانه في مجتمع معين ، في ضوء القيم والضوابط التي تسود هذا المجتمع في زمان ومكان معينين²⁴ .

و عرف المشرع الجزائري القذف بقوله: " يعد قذفا كل ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف واعتبار الأشخاص أو الهيئة المدعى عليها به أو إسنادها إليهم أو إلى تلك الهيئة ، ويعاقب على نشر هذا الادعاء أو ذلك الإسناد، مباشرة أو بطريق إعادة النشر ، حتى ولو تم ذلك على وجه التشكيك أو إذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الاسم ، ولكن كان من الممكن تحديدهما من عبارات الحديث أو الصياغ أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات أو اللافتات أو الإعلانات موضوع الجريمة"²⁵ .

ونص أيضا على القذف والسب الموجهة لرئيس الجمهورية بقوله : " يعاقب بغرامة من مئة ألف (100.000) دج إلى (500.000) دج خمسة مئة ألف دج كل من أساء إلى رئيس الجمهورية بعبارات تتضمن إهانة أو سبا أو قذفا سواء كان ذلك عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح أو بأية آلية لبث الصوت أو الصورة أو بأي وسيلة الكترونية أو معلوماتية أو إعلامية أخرى وفي حالة العود تضاعف الغرامة "²⁶ .

تقوم جريمة القذف على ثلاثة أركان ، وهي الادعاء بواقعة شأنه وإسنادها للغير ، وركن العلانية وأخيرا القصد الجنائي ؛ فالادعاء يحمل معنى الرواية عن الغير ، أو ذكر الخبر محتملا الصدق أو الكذب ، بينما الإسناد يفيد نسبة الأمر إلى شخص المذكور على سبيل التأكيد سواء كانت الواقع المدعى بها صحيحة أو كاذبة²⁷ .

أما جريمة السب فقد عرفها المشرع الجزائري بقوله : " يعد سبا كل تعبير مشين أو عباره تتضمن تحقيرا أو قدحا لا ينطوي على إسناد أية واقعة "²⁸ يستخلص من نص المادة السابق أن جريمة السب تقوم على ثلاثة أركان وهي: التعبير المشين أو البذيء ، والعلانية والقصد الجنائي ؛ وتنوع صور القذف والسب عبر الأنترنت بتتنوع الغرض من استخدام الأنترنت والطريقة التي يستخدم بها²⁹.

2.2.جرائم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة: نصت الصكوك الدولية على حرمة الحياة الخاصة، فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه : " لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراساته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته. وكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات" ³⁰

كما نص عليها الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بقوله: "لا يجوز انتهاك حرمة الإنسان. ومن حقه احترام حياته وسلامة شخصه البدنية والمعنوية. ولا يجوز حرمانه من هذا الحق تعسفا" ³¹ .

كما نص عليها المؤسس الدستوري الجزائري بقوله: " لا يجوز انتهاك حرمة حياة المواطن الخاصة، وحرمة شرفه، ويحميها القانون .

سرية المراسلات والاتصالات الخاصة بكل أشكالها مضمونة.

لا يجوز بأي شكل المساس بهذه الحقوق دون أمر معمل من السلطة القضائية، ويعاقب القانون على هذا الحكم.

حماية الأشخاص الطبيعيين في مجال المعطيات ذات الطابع الشخصي حق أساسي يضمه القانون ويعاقب على انتهائه³² .

و تطرق قانون العقوبات الجزائري إلى جرائم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة بقوله: " يعقوب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج، كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت وذلك :

- بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية، بغير إذن صاحبها أو رضاه .

- بالتقاط أو تسجيل أو نقل صورة لشخص في مكان خاص، بغير إذن صاحبها أو رضاه .

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة . ويوضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية³³.

" يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة السابقة كل من احتفظ أو وضع أو سمح بأن توضع في متناول الجمهور أو الغير أو استخدم بأية وسيلة كانت التسجيلات أو الصور أو الوثائق المتحصل عليها بواسطة الأفعال المنصوص عليها في المادة 303 مكرر من هذا القانون.

عندما ترتكب الجنحة المنصوص عليها في الفقرة السابقة عن طريق الصحافة تطبق الأحكام الخاصة المنصوص عليها في القوانين ذات العلاقة، لتحديد الأشخاص المسؤولين.

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة . ويوضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية³⁴.

2. جرائم الاعتداء على القصر وتحريضهم على الفساد: يتخذ المجرمين والمنحرفين من موقع التواصل الاجتماعي فضاء لممارسة جرائم التحريض على الفسق والدعارة ، هي التصرفات والأفعال والأقوال التي يقوم بها شخص ما ، وتلك الوسائل التي يستعملها مع شخص آخر ذكراً أو أنثى بقصد التأثير عليه واقناعه، من أجل دفعه إلى تعاطي الدعارة وممارسة أعمال الفسق وفساد الأخلاق ، وعادة ما يتبع المجرم المراحل التالية للإيقاع بضحيته:

- تبدأ بعلاقة صداقة مع الشخص المستهدف.

- ثم تنتقل لمرحلة التواصل عبر برامج المحادثات المرئية.

- المبتز يستدرج الضحية ويسجل أي محتوى مسيء وفاضح، بالنص أو الصوت أو الصورة أو الفيديو.

- أخيراً، يهدى المبتز ضحيته مقابل مبالغ مالية أو تسريب معلومات سرية، وقد تصل درجة الابتزاز إلى مطالب مخالفة بالشرف.

ولقد ورد النص على: "كل من حرض قسرا لم يكملوا التاسعة عشرة ذكورا أو إناثا على الفسق أو فساد الأخلاق أو تشجيعهم عليه أو تسهيله لهم وكل من ارتكب ذلك بصفة عرضية بالنسبة لقصر لم يكملوا السادسة عشرة يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة من 500 إلى 25.000 دج".

ويتعاقب على الشروع في ارتكاب الجناح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجناح" ³⁵.

ورغم المجهودات المبذولةأخذت هذه الظاهرة أبعادا خطيرة ، حيث تعالج المحاكم يوميا قضايا التحرير على الفسق باستعمال العنف أو دونه ، ومحاولات لاغتصاب والتحرير على الدعارة ، وتحويل القصر و الفتى و يكونون أكثر عرضة لمثل هذه الأمور ، لأنهم يهربون من البيت العائلي ويقيمون علاقة مع أشخاص جانحين ، سواء كانوا قسرا أو بالغين ، فيتأثرون بهم وبسلوكهم غير السوي ، وتصل الأمور إلى تقليدهم في أفعالهم الإجرامية ، أو في تعاطي السجائر والمخدرات. وفي بعض الأحيان تتعرض الفتاة للضرب والجرح والتهديد بالسلاح الأبيض ، والتحرير على إتيان الأفعال المخلة بالحياة.

وعليه يتوجب على الآباء مراقبة أولادهم وتوعيتهم بأخطار استعمال الأنترنت بصفة عامة، وموقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة وضبط قائمة أصدقائهم عبر موقع التواصل الاجتماعي حتى لا يكونوا ضحية للذئاب البشرية التي تترصد هم.

4.2 جريمة الدخول غير المشروع: معناه دخول الشخص إلى شبكة الأنترنت بدون ترخيصاً من الجهة المخولة منح هذه الصلاحية، أو اختراق حسابات خاصة بالأفراد أو المؤسسات، هذا الفعل يؤكد ارتكاب الجريمة عمداً عن طريق خرق التدابير الأمنية؛ و يتمثل السلوك الإجرامي في جريمة الدخول والبقاء غير المصرح بهما في نشاط إجرامي يتمثل في إما في فعل الدخول بطريقة غير قانونية.

يقصد بالدخول إجراء اتصال بالنظام محل الحماية بالطرق الفنية الازمة لذلك، ولا يعني الدخول المادي كالدخول للقاعة أو الصالة الموجودة بها الحاسب الآلي مثلاً. فالدخول هنا هو الوصول إلى المعلومات والمعطيات المخزنة داخل النظام وهو إذا ذو طبيعة معنوية وليس مادية³⁶.

والتكيف القانوني يختلف باختلاف الواقع التي تم ارتكابها وعلى سبيل المثال غالباً ما يندرج هذا النوع من المخترقين ضمن فئة الهاكرز الأسود (Black Hat Hacker)

وهو شخص يقوم باختراق حسابات أشخاص أو مؤسسات والهدف من ذلك المتعة والتحدي لإثبات مهارته التقنية؛ ولكن في الفترة الأخيرة تحول الكثير من هؤلاء لسرقة معلومات شخصية أو بنكية أو الحصول على معلومات من الضحية تسمح له باختراق ضحية أخرى؛ ويعتمدون أيضاً على صناعة الفيروسات أو نشرها لتدمير المعلومات وبيانات البرامج و تعطيل شبكة المعلومات.

5.2 الجرائم المتعلقة بأمن الدولة وسلمتها الداخلية والخارجية (الإرهاب المعلوماتي): بعد التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، ونظم الاتصال، أصبح الإرهابيون يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي لنشر أفكارهم الجهادية بغرض تعزيز التنظيمات الإرهابية بالشباب من مختلف أقطار العالم لذا تعمل دول العالم جاهدة للتصدي لخطر الإرهاب المعلوماتي ، وفي هذا الصدد نص المشرع الجزائري على أنه: "يعاقب بالحبس المؤقت من

خمس(5) سنوات إلى عشر (10) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 500.000 دج، كل من يستخدم تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتجنيد الأشخاص لصالح إرهابي أو جمعية أو تنظيم أو جماعة أو منظمة يكون غرضها أو تقع أنشطتها تحت طائلة أحكام هذا القسم أو ينظم شؤونها أو يدعم أعمالها أو أنشطتها أو ينشر أفكارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة" ³⁷.

وفي الختام تجد الإشارة أن الجرائم الالكترونية بصفة عامة وجرائم المترسبة عبر موقع التواصل الاجتماعي في تزايد مستمر وفي هذا السياق أفاد الرائد رامشية فريد من المصلحة المركزية لمكافحة الاجرام السiberاني للدرك الوطني يوم الثلاثاء 02 نوفمبر 2018؛ على هامش تنظيم يوم تحسيسي لفائدة أطفال المدارس على مستوى المؤسسة الابتدائية "جرجرة" ببلدية باش جراح بالعاصمة لتوسيعهم بخطورة المخدرات و الاستعمال السيئ للأنترنت مع التطرق لقواعد السلامة المرورية؛ أنه تم معالجة أزيد من 1100 قضية تتعلق بالاستعمال السيء للشبكة العنكبوتية (الاجرام السiberاني) على المستوى الوطني منذ بداية شهر يناير من العام الجاري، 30 % منها تتعلق بـ: الابتزاز و التشهير ³⁸.

الخاتمة: بعون الله و توفيقه أتمت هذا المقال الموسوم بـ: الضوابط الشرعية والقانونية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي ، و تخلص هذه الدراسة إلى أننا أصبحنا نواجهه واقعاً ملحاً على التدخل التشريعي لتنظيم التعاملات الإلكترونية بصفة عامة ، التي أصبحت تغطي معظم التعاملات اليومية في مختلف المجالات ، و عليه لابد من التأكيد على ضرورة التصدي لظاهرة الجريمة المعلوماتية عبر موقع التواصل الاجتماعي ؛ وفيما يلي بيان لأهم النتائج والتوصيات التي انتهت إليها هذه الدراسة:

أولاً النتائج:

- 1- عملية التواصل الاجتماعي عملية بالأهمية بمكان في مجال العلاقات الإنسانية.
- 2- استخدام موقع التواصل الاجتماعي يخضع لضوابط شرعية و قانونية يتوجب احترامها.

3- تنوّع موقع التواصل الاجتماعي بشكل يعكس التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، والذي من شأنه تحقيق أهداف وغايات نبيلة، إذا التزم مستخدمها بضوابطها الشرعية والقانونية.

4- الاستخدام السيئ لموقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى نتائج وخيمة منها: الطلاق، التشتت الأسري، جرائم الأحداث، التهديد، الابتزاز...

5- أصبحت الأسرة الجزائرية تشهد ضعفاً في التفاعل بين أفراد الأسرة بسبب الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب أو الهواتف الذكية لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته.

6- خص المشرع الجزائري الجريمة الإلكترونية -جرائم موقع التواصل الاجتماعي- بجملة من الأحكام القانونية، بغرض حفظ الحياة الخاصة للأفراد ومعاقبة مرتكبي الجرائم الإلكترونية.

الوصيات:

1- العمل على تقوية الوازع الديني لدى أفراد المجتمع الجزائري ،لاسيما الشباب

2- العمل على غرس الثوابت والقيم الدينية للمجتمع الجزائري في أواسط الشباب، والتحذير من أخطار العولمة والغزو الثقافي جراء استخدام موقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط.

3- تركيز المؤسسات التربوية والأسرة والمجتمع المدني على تدريب الشباب وتزويدهم بالمهارات الالزمة لاستخدام وسائل الإعلام الجديد بطريقة فعالة.

التهميش والإحالات :

١ - موقع التواصل الاجتماعي هي: "مفهوم اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت" علي محمد رحومة، 2007م، الأنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص75 .

٢ - أخرجه البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي 1400هـ، في صحيحه (الجامع الصحيح)، مصر، كتاب بدء الولي ، باب كيف كان بدء الولي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث: 01، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة الأولى، ج1، ص13.

٣- سورة ق، الآية 18.

٤- سورة النور، الآيتين 24-25.

٥- سورة فصلت، الآيات 21-22-20.

٦- سورة الإسراء، الآية 3.

٧- سورة البقرة، جزء من الآية 195.

٨- سورة آل عمران ، الآية: 159

٩- سورة إبراهيم ، الآيتين: 24-25.

١٠- سورة البقرة، جزء من الآية 83.

١١- محمد الطاهر بن عاشور، 1984م، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر، ج1، ص583.

- 12 - سورة الأحزاب، جزء من الآية 53.
- 13 - أخرجه الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، 1395 هـ - 1975 م، سنن الترمذى، مصر، باب: باب في القيامة، رقم الحديث: 2416، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلى - الطبعة: الثانية، ج 4، ص 612.
- 14 - أخرجه: مسلم بن الحاج أبو الحسن الفشيري النيسابوري ، سند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لبنان، باب: الحث على الصدقة، رقم الحديث: 1017، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د ت ط، ج 2، ص 704.
- 15 - أخرجه البخارى ، في صحيحه (الجامع الصحيح)، كتاب الانبياء ، باب ما جاء في بنى إسرائيل ، رقم الحديث: 3461، المرجع السابق ، ج 2، ص 493.
- 16 - سورة النور، الآية 19.
- 17 - أخرجه أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى ، 1421 هـ - 2001 م ،مستند الإمام أحمد بن حنبل ، لبنان بباب: من حديث ثوبان، رقم الحديث: 22402، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ج 37، ص 88.
- 18 - أخرجه مسلم ،في مقدمة صحيحه، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 10.
- 19 - سورة يوسف، الآية 5.
- 20 - الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي، 1405هـ-1983م، أحكام القرآن، لبنان، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار إحياء التراث العربى، بيروت ، ج 4، ص 380.
- 21 - البيهقي، أحمد بن الحسين، 1423هـ-2003م ، شعب الإيمان، السعودية، باب الحث على ترك الغل والحسد، حديث رقم: 6229 ، تحقيق مختار أحمد الندوى ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى،..، ج 9، ص 35، 36.
- 22 - الماوردي، على بن محمد، 1418هـ-1998، أدب الدنيا والدين، لبنان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، الطبعة الثانية، ص 22.
- 23 - أحمد حسام طه تمام، 2002 ، الحماية الجنائية لتكنولوجيا الاتصالات ، دراسة مقارنة ، مصر، دار النهضة العربية ، ص 53 .
- 24 - مجدى محمد حافظ، 2002 ، القذف والسب ، مصر، شركة ناس للطباعة ، ص 2.
- 25 - المادة 296، من الأمر رقم 156-66، المؤرخ في 18 صفر 1386هـ الموافق لـ: 8 يونيو 1966، المتضمن قانون العقوبات ، المتمم بـ: القانون رقم 16-02، المؤرخ في 14 رمضان 1437هـ الموافق لـ: 19 يونيو 2016، الصادرة بالجريدة الرسمية عدد 4، الصادرة بتاريخ: 22 يونيو 2016.

- 26 - المادة 144 مكرر، من الأمر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات ،مرجع سابق.
- 27 - أحسن بوسقيعة ، 2007 الوجيز في القانون الجنائي الخاص ،الجزائر ، ج 1 ، ص 195.
- 28 - المادة 297، من الأمر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات ،مرجع سابق.
- 1- محمد أمين الشوابكة ، 2004 ،جرائم الحاسوب والانترنت،الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص 31 .
- 2- المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الصادر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، المؤرخ في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948 .
- 31 - المادة 04، من ميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب،تمت إجاراته من قبل مجلس الرؤساء الأفارقة بدورته العادية رقم 18 في نيروبي (كينيا) يونيو 1981 .
- 32 - المادة 46، دستور 2016، المؤرخ في: 26 جمادى الأولى 1437 هـ الموافق لـ: 2016/03/06 ، الصادر بموجب القانون 16-01المتضمن التعديل الدستوري بالجريدة الرسمية بتاريخ: 2016/03/07 ، عدد 14 .
- 33 - المادة 333 مكرر، من الأمر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات ،مرجع سابق.
- 34 - المادة 333 مكرر1، من الأمر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات ،مرجع سابق.
- 35 - المادة 342 ، المرجع نفسه.
- 36 - محمد أمين الرومي،2004 ،جرائم الكمبيوتر والانترنت،مصر، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ص 102 .
- 37 - المادة 87 مكرر12، من الأمر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات ،مرجع سابق.
- 38 - انظر: الموقع الرسمي لوكالة الانباء الجزائرية :
<http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie>
تاريخ التصفح: الأحد 25أوت 2019،الساعة:15:00 مساءً.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

المؤلفات:

- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، 1421 هـ - 2001 م ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لبنان ،باب: من حديث ثوبان، رقم الحديث: 22402، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،الطبعة: الأولى ،ج 37.
- أحسن بوسقيعة ، 2007 الوجيز في القانون الجنائي الخاص ،الجزائر ، ج 1 .

- أحمد حسام طه تمام ، 2002 ، الحماية الجنائية لتكنولوجيا الاتصالات ، دراسة مقارنة ، مصر ، دار النهضة العربية .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي 1400هـ ، في صحيحه (الجامع الصحيح) ، مصر ، كتاب بدء الوحى ، باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ ، رقم الحديث: 01 ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ج 1.
- البيهقي ، أحمد بن الحسين ، 1423هـ-2003م ، شعب الإيمان ، السعودية ، باب الحث على ترك الغل والحسد ، حديث رقم: 6229 ، تحقيق مختار أحمد الندوى ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ج 9.
- الترمذى ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، 1395 هـ - 1975 م ، سنن الترمذى ، مصر ، باب: باب في القيامة ، رقم الحديث: 2416 ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي - الطبعة: الثانية ، ج 4.
- مجدى محمد حافظ ، 2002 ، القذف والسب ، مصر ، شركة ناس للطباعة .
- محمد أمين الرومي ، 2004 ، جرائم الكمبيوتر و الأنترنت ، مصر ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية .
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، سند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، لبنان ، باب: الحث على الصدقة ، رقم الحديث: 1017 ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دت ط ، ج 2.
- الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي ، 1405هـ-1983م ، أحكام القرآن ، لبنان ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج 4.
- الماوردي ، على بن محمد ، 1418هـ-1998 ، أدب الدنيا والدين ، لبنان ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الثانية .
- علي محمد رحومة ، الأنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007م.

- محمد الطاهر بن عاشور، 1984م، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السيد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر، ج 1.

- محمد أمين الشوابكة ، 2004 ، جرائم الحاسوب والأنترنت، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع .

النصوص القانونية:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الصادر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، المؤرخ في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948 .
- الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب،تمت إجاراته من قبل مجلس الرؤساء الأفارقة بدورته العادية رقم 18 في نairobi (كينيا) يونيو 1981 .
- دستور2016، المؤرخ في:26 جمادى الاولى1437 هـ الموافق لـ: 2016/03/06، الصادر بموجب القانون16-01المتضمن التعديل الدستوري بالجريدة الرسمية بتاريخ:2016/03/07، عدد14.
- الأمر رقم66-156،المؤرخ في18صفر1386 هـ الموافق لـ:8يونيو1966،المتضمن قانون العقوبات ،المتم بـ: القانون رقم 16-02،المؤرخ في 14رمضان 1437 هـ الموافق لـ:19يونيو2016،الصادرة بالجريدة الرسمية عدد4،الصادرة بتاريخ:22يونيو2016.

موقع الأنترنت: الموقع الرسمي لوكالة الانباء الجزائرية :
<http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie>